

البداية والنهاية

أن رسول الله ﷺ حين انصرف من أحد مر على مصعب بن عمير وهو مقتول على طريقه فوقف عليه فدعا له ثم قرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية قال أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم وزورهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه وهذا حديث غريب وروى عن عبيد بن عمير مرسلًا وروى البيهقي من حديث موسى بن يعقوب عن عباد بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال كان النبي ﷺ يأتي قبور الشهداء فإذا أتى فرضة الشعب قال السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم كان أبو بكر بعد النبي ﷺ يفعل ما كان عمر بعد أبي بكر يفعل وكان عثمان بعد عمر يفعل ما كان عمر بعد أبي بكر يفعل كل ذلك حول فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تأتيم فتبكي عندهم وتدعو لهم وكان سعد يسلم ثم يقبل على أصحابه فيقول ألا تسلمون على قوم يردون عليكم ثم حكى زيارتهم عن أبي سعيد وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وأم سلمة B وقال ابن أبي الدنيا حدثني إبراهيم حدثني الحكم بن نافع حدثنا العطف بن خالد حدثني خالتي قالت ركبت يوماً إلى قبور الشهداء وكانت لا تزال تأتيم فنزلت عند حمزة فصليت ما شاء الله ﷻ أن أصلي وما في الوداع داع ولا مجيب إلا غلاماً قائماً آخذاً برأس دابتي فلما فرغت من صلاتي قلت هكذا بيدي السلام عليكم قالت فسمعت رد السلام علي يخرج من تحت الأرض أعرفه كما أعرف أن الله ﷻ خلقني وكما أعرف الليل والنهار فاقشعرت كل شعرة مني وقال محمد بن اسحاق عن اسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل الله ﷻ أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا ينكلوا عن الحرب ولا يزهدوا في الجهاد فقال الله ﷻ أنا أبلغ إخواننا عنا أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله ﷻ في الكتاب قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ﷻ أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون وروى مسلم والبيهقي من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سألتنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ﷻ أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فقال أما إننا قد سألتنا عن ذلك رسول الله ﷺ فقال إخوانهم في جوف طير خضر تسرح في أيها شاءت ثم تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش قال فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك إطلاعة فقال أسألوني ما شئتم فقالوا يا ربنا وما نسألك ونحن نسرح في الجنة في أيها شئنا

